

إفحام الأعداء والخصوم

[125] وقال الطبري في تاريخه، في ذكر مقتل عمر قال: فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار، فيسلموا عليه ويقول: أعن ملأ منكم كان هذا ؟ فيقولون: معاذ الله، قال ودخل في الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول: فأودعني كعب ثلاثا أعدها ولا شك أن القول ما قال لي كعب وما بي حذار الموت أني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب قال: فقل له يا أمير المؤمنين، أدعوت الطبيب قال: فدعى طبيب بني الحارث بن كعب، فسقاه نبیذا فخرج النبید مشكلا، قال فاسقوه لبنا قال: فخرج اللبن أبيض، فقل له: يا أمير المؤمنين أعهد قال: قد فرغت (1). وقال ابن عبد البر القرطبي في الأستيعاب، في ترجمة عمر في ذكر مقتله: قال ادعوا لي الطبيب، فدعى الطبيب فقال: أي الشراب أحب اليك ؟ قال: النبید، فسقي نبیذا فخرج من بعض طعناته، فقال الناس: هذا دم صديد قال: اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب: لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل (2). وقال ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في ترجمة عمر في ذكر مقتله، فأتى نبیذه فشربه فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا أنه ميت (3). وقال في أسد الغابة أيضا: في خبر عن ابن عباس (رض) قال: كنت مع علي فسمعنا الصيحة على عمر قال: فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه، فقال: ما هذا الصوت ؟ فقالت له امرأة: سقاه الطبيب نبیذا فخرج وسقاه لبنا فخرج وقال: لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل (4). * (هامش) (1) تاريخ الطبري 5: 13. (2) الأستيعاب 2: 269 - هامش الأصابة - (3) أسد الغابة 4: 75. (4) المصدر السابق 4: 76.